

تفسير سورة البقرة الآية ٧٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل فله من يضل فلا هادي
له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدًا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات - 00:00:02

نوافق تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله عليه وسلم حيث
قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:22

وغضيبيهم الرحمة وحفظهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى
عند هذه الآية الجامعة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب - 00:00:42

والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقب. واقام الصلاة واتى الزكاة
والموافقون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس او لئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون - 00:01:09
تأملوا الاخوة في موقع هذه الآية من سورة البقرة تم اصلاح العقيدة والدعوة الى الايمان لا سيما اليهود تم ترسیخ الاستسلام لله جل
وعلا في الآيات القريبة الله تعالى قرر - 00:01:34

توحيد المطاع توحيد مصدر الاحكام فنهى عن اتباع خطوات الشياطين. ولا تتبعوا خطوات الشيطان هنا عن تقليد الاباء التقليد
الاعمى وجاء تأسيس باب الايمان والشريائع بباب المطعومات كما عرفنا اهميته - 00:02:07

وجاء التحذير من الكتمان والتحث على البيان تلاحظ ان هذه المقاصد متكاملة مع الحث على هذه الشعيرة العظيمة التوجه الى بيت
الله الحرام فإذا السورة من اولها الى هذا الموضع قررت الايمان والدعوة الى الايمان. وحثت على الاستسلام - 00:02:39

فالآن جاء الوقت لعرض شرائع الاسلام كيف نستسلم لله تعالى ؟ ما هو المنهج الذي نسير عليه جاءت الآية هنا تبين شرائع الاسلام
وجاء البيان هنا اولا على سبيل الاجمال لأنها فهرست للشريائع التي سيدركها الله تعالى - 00:03:05

ثم جاء تفصيل هذه الشرائع وايضا لم تهمل الآية ربط هذه الشرائع بما تقدم قريبا من هذه الشعيرة العظيمة التوجه الى بيت الله
الحرام. مسألة القبلة التي يعني قررت تقريرا عظيما في الآيات الماضية - 00:03:32

من قوله سيدقول السفاء من الناس الى اخره وقال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر وذكر اركان
الايمان شيئا من شرائع الاسلام فإذا هي آية عظيمة. يقول فيها سفيان الثوري رحمة الله تعالى هذه انواع البر كلها - 00:03:59
قال ابن كثير وصدق رحمة الله فانه من اتصف بهذه الآية فقد دخل في عرى الاسلام كلها وأخذ بمجامع الخير كله وجاء في حديث
فيه ضعف فيه انقطاع بين مجاهد وابي ذر - 00:04:28

ان ابا ذر سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان فتلى عليه هذه الآية ثم سأله ما الايمان تلى عليه هذه الآية ثم سأله فقال اذا
عملت حسنة احبها قلبك واذا عملت سينية ابغضها قلبك - 00:04:46

فإذا هذه آية عظيمة يقول الله تعالى فيها تعالوا تأمل اولا ما جاء في هذه الآية ثم ننظر الى اه جماع هذه الآية ما جاء فيها من اه هذه
الشريائع العظيمة والقواعد الايمانية - 00:05:05

يقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن لما يقول ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب
قد يقع اشكال هنا كيف الله تعالى ينفي البر - 00:05:22

عن مسألة استقبال القبلة يقول يعني وليت وجهك تجاه المشرق تجاه المغرب استقبلت اي قبلة هذا ليس من البر ولا شك ان التوجه الى القبلة هذا ركن في الصلاة اذا هو من خصال البر - [00:05:42](#)

فكيف ينفيه الله تعالى؟ المقصود ليس البر يعني ماذا ليس كمال البر ليس المقصود من البر هو مجرد التوجه لا ولكن البر من امن بالله لكن البر الكامل المقصود بالذات هو هذا البر الذي سيدركه الله - [00:06:01](#)

قال مجاهد رحمة الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ما ثبت في القلوب من طاعة الله عز وجل فاذا هنا الله تعالى لما ينفي اه عن مسألة القبلة - [00:06:26](#)

انها من البر عرفا ان هذا من باب نفي كمال البر. لماذا؟ لأن هذه المسألة التوجه الى القبلة وان كانت شعيرة عظيمة لا شك لكن في النهاية الاخوة هي وسيلة - [00:06:48](#)

لتحقيق العبودية وليس غاية الغاية ولكن البر من امن بالله اقام الصلاة وال المسلمين قبل استقبال الكعبة كانوا يتوجهون لغير الكعبة. مع ذلك كانوا على الايمان والاسلام اذا ليست هي غاية - [00:07:09](#)

لكن في وسيلة ولماذا جاء مثل هذا التنبيه؟ تأمل الآية تربط ما تقدم بهذه الشرائع لانه لما تحولت القبلة ربما ولا شك حصل هذا من الكفار واهل الكتاب انهم اثاروا الشبه - [00:07:30](#)

دخل في نفوس بعض الصحابة قالوا يا ترى ما حال اخواننا ما حال اخواننا الذين ماتوا قبل ان تحول القبلة؟ هل الله يتقبل بل صلاتهم وعرفنا وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:07:57](#)

لان هذه مسألة فرعية واختلف حكمها وهم قد قاموا بالبر المقصود من عبادة الله وكأن هذا مما اثاره ايضا الكفار او اهل الكتاب الو انتم تحولون من قبلة الى قبلة. اذا يعني هذا اه يدل على اه فساد دينه - [00:08:14](#)

وان من مات منكم ولم يستقبل هذه القبلة الجديدة ضاعت عبادته ضاع ايمانه؟ لا تتأمل هنا جاء الرد على هؤلاء والتنبيه على حقيقة البر ثم ما اجمل افتتاح هذه الشرائع - [00:08:39](#)

بهذه القاعدة الشرائع الان التي سيدركها الله شرائع ظاهرة اعظم ما تنتبه له في الشرائع الظاهرة اصلاح ماذا الباطن لان الآية تشير الى هذا لان مسألة تولية الوجوه هذه مسألة ظاهرة. قالت ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:09:00](#)

فلا تغلب جانب الظاهر وتظن انك اذا فعلت الظاهر قد اتيت بالبر كله لا. انتبه الى الباطن فهو حقيقة البر ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الى اخره وهذه قاعدة عظيمة الاخوة - [00:09:31](#)

ان المسلم يحرص على تكميل باطنه مع الاهتمام بالظاهر لا شك مسألة القبلة ركن ما يمكن ان يقول قائل الان خلاص اذا يعني استقبلت اي قبلة جائز لا لكن الاي في تنبيه - [00:09:53](#)

عظيم جدا في مسألة العبادات والشرائع لانه بعض الناس يغلب الظاهر على الباطن. وهذا الان هو الغالب في احوال الناس عبادة الله يغلب الظاهر ولا يعتني بالباطن ولذلك تأمل الله تعالى قال مثلا في هذا المقام ايضا اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر - [00:10:11](#)

شوف كيف هم جعلوا الظاهر هو الاصل هو البر كله. فانكر الله عليهم خذ قول الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم مع ان الظاهر شعيرة ان تذبح الذبيحة وهذا له شروط واحكام لا شك. ليس معنى هذا الكلام اخوة ان نهمل الظاهر لا - [00:10:39](#)

لكن الباطن هو الاساس هو الاصل ولهذا الاخوة الان عندما نصلی مثلا الصلاة لها حركات في الظاهر واقوال في الظاهر ولها باطن لها عمل قلبي الخشوع الذي في الصلاة وتلاحظ ان - [00:11:05](#)

لا شك ان المسلم يتعلم الاركان والواجبات يأتي الصلاة باركانها تخيل انسان اتى الصلاة باركانها لكن ممكن ضبع فوت بعض السنن لكنه خشع خشوعا عظيما في صلاته هذا ارفع درجة من اهم الخشوع - [00:11:28](#)

وادي الحركات الظاهرة كما جاء. حتى لو حافظ على السنن كلها لكن ليس معنى هذا اننا نهمل السنن لا. النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلوا كما رأيتمني اصلي بالعكس المحافظة على السنن تعين على الخشوع - [00:11:47](#)
تعين على الخشوع في الصلاة لكن الاخوة لا نهمل الباطن والخشوع فيها. النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ينصرف يعني من صلاته وما كتب له الا عشر صلاته - [00:12:05](#)

تسعها ثمنها الى ان قال نصفها بسبب ماذا؟ اكبر سبب هو تفويت الخشوع اذا ليس البر ان تهتم مثلا بظهور العادات وبظاهر الصلاة وتنسى باطنها ولكن البر من امن بالله - [00:12:20](#)

حق الخشوع القلب في هذه العبادات والايام الصحيح فيها ولهذا تأمل الله يقول يا الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ممكنا واحد سكره نؤدي الصلاة في الظاهر. لكن ما يدرى ما يقول هذا ليس له صلاة - [00:12:38](#)
هذه الاخوة قائدة عظيمة في بداية هذه الشرائع علينا ان نحرص على النية على الخشوع في عباداتنا وشرائع شرائع الله جل وعلا اذا ليس البر والبر كلمة جامعة للخير ليس البر الكامل - [00:12:59](#)

ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر كمال البر بماذا؟ بما سيذكر الله هنا طبعا الاخوة في قراءة ليس البر والوجوهكم وهي قراءة الجمهور القراءة التي عندنا هنا قراءة حفص وحمزة ليس البر - [00:13:23](#)
طبعا تعرفون يعني اسم ليس يكون مرفوعا على قراءتنا نحن هنا اسم ليس ان تولوا وجوهكم يعني يكون مؤخرا اه على هذه القراءة يكون يعني الذي شغل اذهان الناس هو مسألة استقبال القبلة - [00:13:45](#)

اذا ذكر الخبر ليس البر هنا يتربّب السامع يا ترى ماذا يريد من هذا الكلام يعني يريد ان ينفي البر عن ماذا؟ هذا فيه شيء من التشويق. لما يقدم الخبر على المبتدأ على يعني اسم آآ ليس - [00:14:09](#)

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب واذا عكسنا ممكنا اذا جعلت الاسم هو البر لان البر مشهور ومعلوم. ومرغوب فيه عند كل الناس وقال لك ليس البر كمال البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:14:30](#)
آآ يعني اذا ايضا اذا سمعت الاسم ليس البر ايضا تتذوق يا ترى يريد ان ينفي ماذا؟ ليس البر ماذا؟ ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. يعني المعنى قريب. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل - [00:14:54](#)

المشرق والمغرب ولكن البر كمال البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين اما الاول ما بدأ باركان الايمان اذا اول ما يكون في تحقيق كمال البر اصلاح العقيدة والايام - [00:15:15](#)
ولكن البر من امن بالله هذا هو الأصل من امن بالله سورة البقرة سورة ايمان من امن بالله ايام الحق ايام بالله بن تعبد الله وحده لا تشرك به شيئا - [00:15:40](#)

ان يكون في قلبك مراقبة لله. ايمان حي بالله. تراقب الله. تعلم ان الله يراك حيثما كنت يسمعك من امن بالله فتطيع الله وتخضع لله وتحب الله. من امن بالله - [00:16:02](#)

حتى كلمة ايام من الامن طمأنينة ايام طمأنينة لانك عندما تعمل ايمان عمل. عندما تعمل مع يعني الخضوع الذي في القلب واعمال قلوب. لكن هذا الامن في النفس ما يأتي - [00:16:19](#)

الا اذا كان هناك عمل من الانسان سيكون قد ادى الذي عليه او ادى ما يستطيع فيشعر بشيء من الامن والطمأنينة ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر هنا ما رتبها مثل ما جاء في الحديث ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر لا هنا قدم اليوم الاخر - [00:16:34](#)

ان هذا هو المقصود من هذه الاركان لانه هذا اليوم الاخر فيه يكون الجزاء هو في الحقيقة من الايمان بالله لانه ايمان بلقاء الله وايمان بان الله قادر على ان يبعث الموتى - [00:17:01](#)

وان الله يحاسبهم وان الله يجازيهم وان المؤمنين آآ يتلقون برיהם في الجنة. لان كلها في الحقيقة من افعال الله لكن البر من امن بالله واليوم الاخر الذي دائما يكون في قلبه امام بالاليوم الاخر. سياتي يوم سيخاسبني الله فيه على اعمالي. ماذا قدمت - [00:17:22](#)
الآخرتي استعد يترك المعاصي ويصارع الى ربه لكن البر من امن بالله واليوم الاخر ثم ذكر باقي اركان الايمان والملائكة وهم الذين

يحملون الوحي الان السياق في ذكر الشرائع. فناسب ان يذكر باقي الاركان - 00:17:44

كان الايمان بالله واليوم الآخر هو الاصل والاساس في اصلاح العمل ثم ذكر ان هذه الشرائع الله تعالى انزلها عن طريق ملائكته.

الملائكة هم حملة ماذا يحملون الكتاب؟ يعني الوحي الكتب التي انزلها الله على من والنبيين على الانبياء - 00:18:07

المهبط الوحي بالترتيب ملائكة يحملون الوحي الكتاب على ينزلونه على النبيين بقي من اركان الايمان ماذا الايمان بالقدر وين الايمان

بالقدر ها ايمان بالله كيف الايمان بالله؟ قال لك القدر كما قال الامام احمد - 00:18:32

سئل عن الامام بالقدر. قال القدر قدرة الله. باختصار يعني ويدخل في صفات الله. ايش معنى الايمان بالقدر؟ ان تؤمن ان الله يعلم كل

شيء وان الله كتب في اللوح المحفوظ ما كتبه من مقادير ثم شاء ما شاء وخلق كل شيء. كل هذه - 00:18:56

في الحقيقة من صفات الله فاذا الايمان بالقدر يدخل في الايمان بالله. اذا بهذا يعني آآ اصلاح او ذكر اولا العقيدة والايمان ثم تأمل

المتبدلة للذهن بعد الايمان اعظم شيء الصلاة - 00:19:18

ما قال واقام الصلاة قالوا اتي المال على حبه ذوي القربي واليتامي والمساكين الى اخره انت لا تمشي على الترتيب الذي ايش يعني

ترتيب واحد اه يعني باعتبار مثلا اهمية وفقط لا هناك اعتبارات اخرى في القرآن الكريم - 00:19:40

هنا لما اكدا او بدأ بالايمان ذكر برهان الايمان ما الذي يبرهن انك مؤمن؟ قال اتي المال على حبه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

والصدقة برهان فجاء ببرهان الايمان - 00:20:06

ولذلك تأمل يعني سورة البقرة الله تعالى ذكر في ايات كثيرة وطويلة عن الصدقة حقا لان الصدقة ايمان وهذا يتنااسب مع مقصود

سورة البقرة. وافتتحت بهذا الذين يؤمدون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:20:28

مسألة الانفاق هذه من اعظم المسائل التي تدل على الايمان. ولهذا تأمل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من فعلهن

فقد طعم طعم الايمان قال من عبد الله وحده - 00:20:48

وعلم ان لا الله الا الله وادي زكاة ما له طيبة بها نفسه شوف كيف قرن بالتوحيد الزكاة هنا ان الغالب يذكر الصلاة صحيح الصلاة اعظم.

لكن تأمل كانه ذكر ايش؟ برهان الايمان. وما يحصل به حلاوة الايمان - 00:21:09

يعني تذوق به حلاوة الايمان والصلاحة تدخل كما قلنا في من امن بالله. يعني ما في ايمان بالله الا بالصلاحة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة

فمن تركها فقد كفر ولا كيف يكون مؤمن ولا يسجد لله سجدة في حياته كلها - 00:21:33

المقصود ترك جنس الصلاة يعني هذا على قول كثير من العلماء فاذا ذكر هنا برهان الايمان قال واتي المال على حبه شوف كيف عبر

بي على حبه. اتي المال على حبه - 00:21:51

وعلى تدل على الاستعلاء والتمنك على حبه هذا يدل على ان هذا الانسان يحتاج الى هذا المال وهو يحبه مثلا حبا شديدا ومع ذلك

ينفق في سبيل الله واتي المال على حبه - 00:22:12

ويطعمون الطعام على حبه مسكيينا ويتيمها واسيرا لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. هنا قال ليس البر كذا ولكن البر الى ان قال

واتي المال على حبه لما الانسان يعني - 00:22:33

يتخل عن شيء يحبه هذا ما يكون الا اذا كان في قلبه محظوظ اعظم. وهو الله جل وعلا. انا يؤتي المال لوجه الله لا نريد منكم جزاء

ولا شكورا. فهذا دليل على صدق الايمان - 00:22:53

لذلك تم يعني سبحانه الله تعرفون قصة الانصاري لما جاء آآ الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ رجل فقير فقال النبي صلى الله عليه

وسلم من يضيف هذا وقال رجل الانصار انا يا رسول الله اخذه الى بيته وقال لزوجته هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:23:10

يعني ضيفيه واكرميته وقالت والله ما عندنا الا طعام الصبية ولابد نكرم ضيف النبي صلى الله عليه وسلم ومنومة الصبية واعدت

الطعام طعام يعني يكفي واحد قليل الصبية فذهبت كأنها تريد ان تصلح السراج فاطفاله. وضعط الطعام امام الضيف وجلس امامه

وكانهما يأكلان وهما لا - 00:23:31

فلان شيئاً حتى يترك الطعام للضيف واكل الضيف شبع ونام يعني جائعين فلما أصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا قال لقد عجب الله في رواية لقد ضحك الله من صنيعكم الليلة - 00:24:00

الله اكبر بماذا اتى المال على حبه كان القلب متعلق به لكن تأمل كيف يصنع الايثار واتى المال على حبه ذوي القربى اول شيء تتفقد اهلك واقاربك لان الصدقة على القريب صدقة وصلة - 00:24:20

فلهما اجران كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والاقربون اولى بالمعروف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت فذو القربى خاصة من كانت نفقته واجبة عليك فلا يمكن ان تعطي البعيد وتترك القريب - 00:24:42

قال واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين تأمل كيف يعني اليتامى احوج لان اليتيم فقد اباه الذي يعيشه وينفق عليه في الغالب يكون فقيرا محتاجا فهو اشد فيجبر كسره يعطى من المال واليتامى والمساكين - 00:25:02

المسكين الذي ليس عنده كفايته ما عنده المال الذي يكفي حوانجه الاساسية واللازمة له من سكن من لباس من طعام من زواج من دواء والمساكين لكن تأمل هو احسن حالا من اليتيم يعني يستطيع ان يعمل واما السفينة فكانت بمساكين يعملون في البحر لكن ممكن ما يكفيه عمله وراتبه - 00:25:31

قال والمساكين ثم قال وابن السبيل تلاحظ اليتامى والمساكين ما عندهم مال يحتاجون الى افاق لكن ابن السبيل عنده مال لكنه غائب يعني شوي اهون لكن انقطع به السفر رجل غريب مسافر - 00:25:59

لا يستطيع ان يرجع الى بلده. يريد ما لن يبلغه الى بلده فيعطي من المال بقدر ما يرجع الى بلده ذلك الله سماه ابن السبيل يعني ملازم لانه ملازم للسبيل للطريق - 00:26:18

يريد ان يعني يسافر ويرجع الى بلده وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والسائلين يعني السائل الذي يسألوك والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم لانه في الغالب لا يسأل الا من له حاجة. والا ما سأله. هذا الاصل في الانسان انه يستحبى - 00:26:34

ان يريق ماء وجهي للناس ويسأل فلانا هذا هو الاصل. في المسلم. فاذا سأله فهذا يدل على حاجة وان كان للاسف لان كما قيل ما ترك محتال لمحتاج شيئاً. يعني كثرة التسول هذه - 00:27:00

يعني تكون على حساب اهالى الذين يستحقون. الله المستعان. قالوا والسائلين وفي الرقاب العبد الذي هو مملوك طبعاً العبد هو صحيح يعني يحتاج الى من يحرره حتى يعيش حرا لانه ما يستطيع ان يذهب الى المسجد ولا ان آياً يحج يؤدي هذه الواجبات الا باذن سيده. فحياته ناقصة لكن عنده من ينفق عليه - 00:27:20

سيدي ينفق عليه يطعمه يسقيه يعني فاخره قال وفي الرقاب تأمل هنا كيف ذكر الله تعالى هذه المصارف للمال يعني واطال في ذكرها يعني وهذا فيه ترقيق للقلوب حتى يعني تتحرى اه هذه الاصناف وكل من هو محتاج من هؤلاء وغيرهم لكن - 00:27:49 ترى هنا يعني آياً اشد الناس حاجة والله اعلم قال وفي الرقاب ثم تأمل الان كانه ايش ؟ تم بباب الايمان واركان الايمان وبرهان الايمان ثم ذكر الله تعالى اعظم الشرائع قال واقام الصلاة واتى الزكاة - 00:28:13

وتأمل يعني كما عرفنا آياً اقام الصلاة هذا اعظم من اتى المال على حبه ذوي القربى الى اخره لكن ايضاً نحن عرفنا ان ممكن يقال الصلاة تدرج في الايمان بالله. ولكن ايضاً تأمل كيف قدم عليها اتى المال على حبه. عرفنا ان هذا من باب يعني آياً التوكيد او - 00:28:37

على يعني بيان برهان الايمان وصدقه. ثم ايضاً قدم الله تعالى هنا مواساة الخلق على حقه وكأنه يقول يعني يحثنا على مزيد الاهتمام بحقوق الاخرين لان حقوق الناس مبنية على المشاحة - 00:29:02

اما حق الله مبني على المسامحة فكان يقول يعني راعوا حقوق الناس والمحتجين وهذا يعني في الحقيقة يعني من الفقه في الدين يا اخوه. يعني انسان يعني اذا كان يستطيع ان - 00:29:26

ينفع اخاه المسلم هذا اولى من ايش ؟ ان يعني بعض العبادات يعني آياً التي هي يعني لنفسه وان كان نعم الصلاة لا شك انها نفعها قاصر ولا متعددي - 00:29:48

متعددي الصلاة هي اعظم عبادة ونفعها متعددي يكفي انك تقول في كل صلاة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تصل هذه الدعوة الى كل عبد صالح. فإذا اه لكن هذه لطيفة يعني ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ولان امشي - 00:30:10 مع اخ لي في حاجته حتى اقضيها احب الي من ان اعتكف في مسجدي هذا شهرا لقضاء حوائج الناس. وهكذا هنا قدم يعني اه مواساة الخلق على حق الخالق قال واقام الصلاة واتى الزكاة - 00:30:31

وتأمل يعني ما اكتفى بات المال لا هنا اتى الزكاة وهاتان الابادتان يعني هما اختنان في كتاب الله قرينتان اقام الصلاة وایتاء الزكاة واقام الصلاة واتى الزكاة لان الصلاة صلة بالله - 00:30:53

والزكاة احسان الى عباد الله وهذا جماع الخير. وكأنها لواسطة العقد يعني جاءت في الوسط واقام الصلاة واتى الزكاة. اذا صلحت الصلاة والزكاة انصلح كل ما تقدم وما سيأتي واقام الصلاة واتى الزكاة. الصلاة صلة بالله هي صلتكم بالله - 00:31:13 فالذى لا يصلى قطع صلته بالله انقطع عن كل خير واقام الصلاة هي ركن الاسلام رأس الامر الاسلامي وعموده الصلاة واقام الصلاة واذا انصلحت الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد من عمله يوم القيمة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله. وان فسدت فسد سائره - 00:31:33

عمله قال واقام الصلاة واتى الزكاة مواساة ايضا للخلق واحسان الى الخلق واتى الزكاة واياها فيها تزكية للنفس. كما عرفنا تبرهن على صدق الايمان ثم تأمل انتقل الى الاخلاق وذكر صفتين جامعتين للخير - 00:32:00

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأس والضراء وحين البأس هذا امر بالفعل ملفت لاخوة يخص الوفاء والصبر الوفاء والصبر والموفون بعهدهم العهود التي بينك وبين الله والعقود التي بينك وبين عباد الله - 00:32:30

هذا كله يدخل في الاية. الصلاة عهد بينك وبين الله. الصيام عهد بينك وبين الله هكذا كل العبادات. وهكذا حقوق الناس والمعاهدات بينك وبين الناس او اذا آآ كت في شراكة مثلا مع فلان في تجارة في شركة - 00:32:56

كل هذه من العهود وظيفتك امانة وعهد هل تؤديها توقيها او لا والموفون بعهدهم اذا عاهدوا؟ هذا توكيده اذا عاهدوا يعني وقت حصول العهد يعني لا يتاخر في الوفاء والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - 00:33:16

تأمل يعني هنا الاخوة يعني الوفاء يعني كما قيل الوفاء عزيز. هذا كان آآ عبارة او آآ كانت منقوشة على خاتم ابي عبيد عامر ابن الجراح قال الوفاء عزيز. وكانت العرب تضرب - 00:33:39

اهم المثل في عزة الشيء ونفاسته وقلته بالوفاء قل اعز من الوفاء سبحان الله يعني وانت عندما تلاحظ يعني اول وصية لبني اسرائيل مرت معا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وايش واوفوا بعهدي. اوفي بعهدهم - 00:33:59

وعندما تقرأ في صفات المؤمنين مثلا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وكذا كذا ثم يذكر والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يذكر الوفاء وابراهيم الذي وفي الا تزير وزيرة اخرى الى اخره - 00:34:22

ثم يجزأ الجزاء الاولى الوفاء كمال انك توفي بما امرت به وفي الدين يعني اتمه واتم اداءه وسداده فالكلمة تدل على الكمال والت تمام وهذا الاخوة ما يقوم به الا من استسلم لله حقا. يعني انا عندما اربط هذا بسورة البقرة والاستسلام لله حقا - 00:34:42

لان الذي يوفي بما عليه هذا ما يتبع هوه ولا شهوته خلاص انا لابد ان افعل هذا الامر وان كان على حساب مصلحتي. وان كان يضرني خلاص انا لابد اعطيت فلان كلمة لابد - 00:35:17

توفي به تعرفون بس هذى معروف التاريخ يذكرون قصته النعمان بن المنذر من المناذرة يعني من ملوك اه العرب في العراق اه كان يتبع اه يعني الروم من النصارى وكان هذا قبل الاسلام يعني وكان عنده يوم بؤس ويوم نعيم - 00:35:36

اذا شاف واحد في يوم البؤس قدم عليه يقتله اذا قدم عليه واحد في يوم النعيم يكرمه هكذا وهكذا على المزاج المهم صادف واحد من طي من العرب مسكون عنده حاجة واولاده فقراء واهله فقراء جاء يدخل عند الملك عاد هو حظه - 00:36:04

ما يدرى هذا يوم بؤس ولا يوم نعيم. جاء دخل على الملك اذا بهم يقولون ترى هذا اليوم يوم بؤس فترجى الملك ان يعطيه ويمساعدك حتى قال له اخبروني ان هذا اليوم يوم بؤس. فخلاص انا - 00:36:30

يعني صدق مع الملك قال انا يعني لو تعطيني لا ولادي تم اتيك واسلم نفسي وتقتنى طيب قال اه يعني من يكفلك؟ اذا انت اعطيتك المال ورحت وبعدين اي عاقل يقول لك سترجع حتى تقتل - [00:36:50](#)

كان واحد بجانب الملك وزيرة او شيء كذا اسمه شريك او كذا فقال له اه فلان وانا صادق وكذا المهم وترجى فلان وفلان وافق بالفعل يعني اخذته يعني رحمة في قلبه على اولاده هذا ورأى صدقه - [00:37:12](#)

قال خلاص يكفلك فلان وذهب وقال الى المساء اذا ما اتيتقتل بده طيب وذهب واعطى اهله الطعام والمال واستودعهم الله. قال خلاص انا اذهب سأقتل وصى باهل خيرا ولما قرب المساء يعني كادت الشمس ان تغيب اذا به يأتي يقف امام الملك - [00:37:33](#) تعجب الملك طبعا يعني ظن انه من يسلم نفسه للقتل. وما فعل شيئا ولا ظلم ولا فعل فقال له ما الذي جاء بك؟ يعني غريبة يعني الكل ظن انه لن يأتي - [00:38:04](#)

يعني هو ذكر في كلامه انه انه من لا وفاء له لا دين له اللي جاء بالوفاء طبعا الملك لما رأى هذا المنظر عفا عنه وقال انت ما تركت للوفاء مقاما - [00:38:23](#)

وصاحبك ما ترك للكرم والمسخاء مقاما فما احببت ان اكون اسوأ الثالثة وعفا عنه لوفائه وفي حتى لو كان هذا على حساب ايش يعني قتلهم سبحان الله والموoron بعهدهم اذا عاهدوا - [00:38:48](#)

الوفاء يعني لذلك الاخوة الوفاء ان تؤدي الشيء على اتم الوجوه وان توفي الامر كما امرت وهذا يدخل في كل العبادات انت عندما تصلي توفي يعني شأن هذه الصلاة فتؤديها على الوجه الكامل. عندما تصوم عندما يعني - [00:39:12](#)

عمل مع الناس عندما تؤدي الى الناس حقوقهم عندما تبر والديك عندما تخيل واحد يؤدي كل هذه الامور بصفة الوفاء يكون وفيها فيها يتقنها ويحسنها ويؤديها على اتم الوجوه. هذا اكمل ما يكون - [00:39:36](#)

ولذلك والله اعلم تأمل كيف الله ذكر هذه الصفة هنا والموoron بعهدهم اذا عاهدوا ثم الثبات على هذا الوفاء يحتاج الى صبر. وتأمل كيف ختم الله تعالى هذه الاية بالصبر - [00:39:54](#)

والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس. لأن الصبر الاخوة هو جماع الخير كما ختم الله تعالى سورة العصر بالصبر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا - [00:40:09](#)

الصبر لأن الصبر به تحصل هذه الامور ويمكن ان تتصبر على العلم والايمان والعمل الصالح والدعوة الى الله الا بالصبر. وكذلك هنا ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر - [00:40:27](#)

يشمل كل خصال الخير الصبر يعني اذا قلت مثلا العبادة فاعبدوا واصبر لعبادته. الانسان بدون صبر ما يستطيع ان يحافظ على صلاة الفجر. ما يستطيع ان يصلى في ما يستطيع ان يقوم الليل ما يستطيع ان يقرأ قرآن اذا ما صبر نفسه - [00:40:46](#)

يচبر العفة عن الحرام صبر القتال والجهاد الشجاعة صبر الزهد ان تصبر عن فضول المباحثات القناعة تصبر على الرزق اليسير وهكذا الحلم صبر تكميم غيظك وتصبر وهنا تأمل قال والصابرين - [00:41:08](#)

يعني هذى قراءة الجمهور طبعا وان كان يعقوب يقرأ الصابرون يعني العطف والموoron والصابرون. لكن دما هنا قالوا والصابرين من قال والموoron الاصل يقول المعرفة لكنون قالوا والصابرين هذا فيتامين لصفة الصبر - [00:41:36](#)

يعني وامدح الصابرين. اخص الصابرين اللاغراء ومدح للصابرين فهذا لأن الصبر كما عرفنا هو الذي يحفظ كل هذا الخير وجماع الخير والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس ما الفرق بين هذه الثالثة؟ في اليساء والضراء وحين البأس - [00:41:56](#)

في اليساء يعني ماذا لا العكس هي كلمة بأس تدل على شدة نتفق عليها وذلك وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعني لأن الف الجهاد القتال لكن ما الفرق بين اليساء والضراء والبأس حين البأس - [00:42:26](#)

ها ايش البأس شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس في القتال والحرروب. طبعا هذا الاخوة ثبت عن اه الصحابة رضي الله عنهم يعني جاء عن ابن مسعود وابن عباس ما حد يتقدم على هذين الصحابيين يعني - [00:42:51](#)

ائمه التفسير من الصحابة بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهمما قال اليساء الفقر والضراء المرض والبأس القتال طبعا كما عرفنا

كلمة بأس تدل على شدة وحده كما عرفنا وانزلنا الحديد فيه بأس شديد - 00:43:17

لكن البأس والله اعلم يعني خصت بالفقر لماذا؟ لأن هذه الكلمة بوزنها فعلاء بأسماء يعني تدل على العيوب يعني كما يقال عرجاء صلاء ها عوراء فكأن هذا يعني الفقر ولذلك يقال الفقر الشديد - 00:43:37

واطعموا البائس الفقير الذي يعني طال بؤسه وفقره حتى اصبح مثل العيب اللازم يعني به فلذلك والله اعلم يعني فسرت هذه الكلمة بهذا لأنها تدل على الاحوال والعيوب فسر بها يعني فسرت - 00:44:07

اللازم الشديد. والله اعلم والضراء يعني هنا الضراء يقابلها السراء وكثيرا ما يعني الضر طبعا ايضا كلمة عامة لكن كثيرا ما يعني تفسر بالضر في البدن وايوب اذا نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين - 00:44:31

وحين البأس حين الحرب قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد يعني عند الحروب يعني وهذا فيه ترقى يعني الصبر على المرض اولا الصبر على الفقر. ثم اشد منه الصبر على المرض. انسان فقير لكن - 00:45:00

الحمد لله معافي في بدن يصبر. يجوع يوما يأكل يوما لكن مرض اشد فقال والضراء ثم الاشد وحين البأس في الحروب هذى فيها اه يعني اه ازهاق الروح وحين البأس - 00:45:31

قال وحين البأس والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. ايضا يعني الصبر يعني كما قيل الایمان نصفان اليقين والصبر اليقين والصبر. فناسب هنا ان يذكر الصبر ايضا في الایمان. كأن هذا النصف الثاني الذي به يعني يدوم الایمان ويتجاوز الایمان بالصبر - 00:45:51

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك المتقون. طبعا هذه الاحوال الثلاثة الاخوة يعني من اشد الاحوال التي تمر على الانسان اما فقر او مرض او يعني حرب وقتال فالذي يصبر في هذه المواطن سيكون صابرا في غيرها - 00:46:27

قال اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. تأمل كيف ذيل اللطيف الجميل يكشف عن حقيقة هذه الصفات قال اولئك الذين صدقوا الصدق الاخوة هو الذي ينفع الانسان. قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم - 00:46:51
كلمة صدقة تدل على قوة ذلك الرمح صدق يعني قوي وصلب وهكذا الصدق يعني ان يواافق ظاهرك باطنك وما في قلبك فيكون عملك قويا مبنيا على عقيدة. فقال صدقوا لانهم حققوا الایمان الباطني مع الاستسلام - 00:47:18

الظاهري هذا هو الصدق والا المنافق ينافق ويظهر الاسلام لكن يبطن الكفر وبعض الناس عنده ضعف في الاسلام هو مؤمن لكن عنده معاصي وما يستسلم لله لكن الصدق ان تجمع بين صلاح الظاهر والباطن. وكما جمعت هذه الاية بين الایمان امن بالله واليوم الآخر والملائكة الى اخره. ثم - 00:47:45

اتى المال ثم اقام الصلوات الزكاة ثم الوفاء عموما بالعهود بينك وبين الله وبينك وبين الناس ثم الصبر على هذا هذا ما يكون الا بالصدق. لذلك الله يجمع بين الصدق والصبر - 00:48:13

ايش قال ها ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين القانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات نعم وفي سورة ال عمران ماذا قال الصابرين والصادقين القانطين بالفعل لأن ما يصبر على شيء الا الصادق - 00:48:28
ما الذي يجعلك تصبر وتتحمل التعب والمشقة الا اذا كنت صادقا الصادق هو الذي يصبر لهذا قال اولئك الذين صدقوا واولئك مرة اخرى تأمل ما قال لك ان صدقوا وهم المتقون لا واولئك بعيد. هذا فيه تمييز - 00:48:55

بهذه الصفة ايضا استقلالية لها واولئك هم المتقون واولئك اشاره لبعيد طبعا هذا اشاره الى علو مكانتهم وفضلهم واولئك هم المتقون واولئك هم المتقون الله اكبر. يعني هذا تعريف التقوى في القرآن - 00:49:19

كما عرف في اول السورة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤمنون. اولئك على هدى من ربهم واولئك المفلحون. وتأمل هنا - 00:49:43
نفس الصفات لكن بتفصيل. يؤمنون بالغيب قال لك امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين هذا مما يدخل في الایمان

بالغيبة لقاعدة اليمان ثم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهنا جاء التفصيل ايضا - 00:50:00

هذه تقوى الله تعالى. تقوى الله يجعل بينك وبين عذاب الله وغضبه وقاية. بفعل الطاعات ترك المحرمات كما يعني جاء في هذه الآية تقوى الله مراقبة لله وايمان مع استسلام سورة البقرة تكرر فيها ذكر التقوى كثيرا اكثر من ثلاثين مرة - 00:50:21

يعني التقوى هذه حقيقة اليمان والاسلام. لذلك يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ايش لعلكم تتقدون لذلك ايضا هذا والله اعلم من انساب ما يكون هنا لان الاخوة المقصود من هذه الشرائع تحقيق تقوى الله - 00:50:46

كما في النداء الاول للناس في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون تأمل سيأتي معنا يذكر القصاص لعلكم تتقدون. يذكر الصيام لعلكم تتقدون - 00:51:09

وهكذا في كل الشرائع التي سيدركها الله تقريريا يذكر موضوع التقوى. ينبع على التقوى فهي هذه التقوى المسلم بهذه العبادات يصل الى تقوى الله ان يراقب الله في قلبه. ويعبد الله كأنه يراه - 00:51:26

هذا المقصود القرب من الله التقوى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتق الله حيثما كنت المسلم الذي يخاف الله ويراقب الله ويحب الله في اي مكان. يقول لا ما يمكن اعصي الله - 00:51:43

في السوق في المدرسة في الوظيفة في الشاطئ في اي مكان لا الله يراني اينما كنت. انا اتقي الله تعالى هذا هذا الذي تصننه العادة في نفوسنا وقلوبنا عندما نتعبد لله بالصلوة والزكاة صيام الحج هذه الاعمال - 00:52:00

تزيد المسلم ايمانا مراقبا اذا ادعاها ظاهرا وباطنا. فيكون في زيادة في تقوى الله تعالى حتى يعبد الله كأنه يراه. من شوقيه وقربه لله تعالى من الله. وائلث هم المتقدون - 00:52:22

فاما اذا هذه اذا اليات الاخوة كما ترونها يعني جامعه يعني ممكن الان يعني نلخص ما تقدم نقول كما هو ظاهر يعني اليات جمع الله تعالى فيها اركان اليمان ثم الشرائع الظاهرة اصولها الصلاة والزكاة وايضا النفقات - 00:52:38

الاعمال يعني او الاخلاق من الوفاء والصبر يعني اللذان هما يعني جماع الخير يعني هذا وجهه وايضا ممكن يقال كما ذكر يعني بعض المفسرين ان اليمان والصلوة - 00:53:09

هما منبع الفضائل وصلاح النفوس من امن بالله واليوم الاخر الى اخره واقام الصلاة واقام الصلاة هذا فيه تزكية للنفوس صلاح النفوس هذا منبع الفضائل ثم الزكاة وایتاء المال هذا فيه يعني تكافل الامة - 00:53:36

وهذا يصلح نظام الجماعة ما يكون هناك طبقات المجتمع طبقة غنية وطبقة فقيرة فينتج يعني هناك خلافات واحقاد ساد بغضائنا هذا التكافل يجعل جماعة امة واحدة على قلب واحد ثم الوفاء - 00:53:59

يصلح العلاقات وينشر الثقة والطمأنينة في القلوب. لأن اذا كان هناك وفاء في التعامل بين الناس ما يكون هناك غدر ولا غش ولا خيانة. الناس يؤمنون على انفسهم على اموالهم على اعراضهم - 00:54:18

يعني هذا ما يسهل التعامل ويقوي العلاقات بين الناس. ثم الصبر هو جماع الفضائل وبه ايضا شجاعة الامة وقوتها في الجهاد في سبيل الله. وعز الامة. ولذلك قال في اليساء والضراء وحين الپأس - 00:54:38

فتلاحظ يعني بهذا بيني المجتمع المسلم يعني اكلنا دى الان دستور للمجتمع متكامل يعني من زكاة النفوس من تكافل الجماعة من قوة الصلات فيما بينها ثم عزها وقوتها في الصبر - 00:54:58

سبحان الله يعني وهكذا وسبحان الله وانا اقرأ اليات آآ يعني قبل الدرس آآ خطر في ذهني قلت سبحان الله يعني هنا الله تعالى يعني آآ ذكر يعني هذه القواعد والشرائع - 00:55:20

في سورة البقرة. سورة ال عمران سيأتي معنا يعني فيها التثبت على الحق والصبر يا الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا والصابرين هذى سورة ال عمران ثم اتي المال على حبه ذوي القربي من اول ما يدخل ذوي القربي - 00:55:41

ابوك وامك وزوجتك اولادك الضعفاء واليتامى من الضعفاء والمساكين. هذه تأتي سورة النساء سورة النساء تعالج هذه القضية طيب والموفون بعهد اذا عاهدوا جاءت المائدة للذين امنوا اوفوا بالعقود. اوفوا بالعقود - 00:56:07

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. سبحان الله كأن السور التي ستؤتي سور طويلة وعظيمة تبني او يعني تدرج في هذه في هذا البناء
في هذه الاية سبحان الله! فيعني - [00:56:28](#)

هذى اية عظيمة ومهم ما تكلمنا وما نعطيها حقها لانها تشمل يعني كما قال الثوري هذه انواع البر كلها يكفي كما قال الله تعالى اولئك
الذين صدقوا اولئك هم المتقون. ماذان يريد - [00:56:45](#)

اذا يعني امثالنا هذه الاية يعني حاسبنا انفسنا مع هذه الاية مع ما ذكره الله فيها فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من هؤلاء من يعنى
يقوم بهذه الانواع العظيمة من انواع البر والخير - [00:56:59](#)

اجعلنا من الذين صدقوا ومن المتقين اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور
صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:19](#)